

الملاحظة

تعد من أقدم طرق جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، كما أنها الخطوة الأولى في البحث العلمي وأهم خطواته ، وبذلك تعني الملاحظة بمعناها البسيط الانتباه العفوي إلى حادثة أو ظاهرة أو أمر ما، أما الملاحظة العلمية فهي انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الحوادث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها .

أو هي كل ملاحظة منهجية تؤدي إلى الكشف عن دقائق الظواهر المدروسة وعن العلاقات بين عناصرها وبينها وبين الظواهر الأخرى.

وبتعريف آخر هي : عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها ،وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته .

ويعرفها بعضهم بأنها وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته على أن يتبع الباحث في ذلك منهجاً معيناً يجعل الباحث من ملاحظاته أساساً لمعرفة أو فهم دقيق لظاهرة معينة .

مزايا الملاحظة

نشير إلى ضرورة استعمال الملاحظة كأداة في جمع البيانات والمعلومات بخاصة في

دراسة الظواهر الاجتماعية ودراسة تحليل المضمون والوثائق وأهم مزاياها

١ - دقة المعلومات بسبب ملاحظة الظواهر في ظروفها الطبيعية.

٢ - الملاحظة من أكثر وسائل جمع المعلومات فائدة للتعرف على الظاهرة أو الحادثة

- دقة التسجيل بسبب إجراءاته أثناء فترة الملاحظة.

٤ - أسلوب الملاحظة، الأسلوب الأكثر أهمية في حال عدم التمكن من استخدام أسلوبى المقابلة والاستبيان لجمع المعلومات كدراسة الظواهر الطبيعية.

هـ - تسمح بالتعرف على بعض الظواهر أو الحوادث التي قد لا يفكر الباحث أو المبحوث بأهميتها، إذا ما تم استخدام الاستبيان أو المقابلة.

٦ - يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل من المفحوصين.

عيوب الملاحظة فهي:

١ - يغير الملاحظون سلوكهم إذا شعروا بإجراء الملاحظة.

٢ - - قد تستغرق الملاحظة وقتاً طويلاً وجهداً وتكلفة مرتفعة من الباحث

٣ - قد يحدث تحيز من الباحث إما بسبب تأثره بالأفراد أو عدم نجاحه في تفسير ظاهرة ما .

- هناك عوامل دقيقة تؤثر على السلوك في أثناء الملاحظة، مما يؤثر في دقة الملاحظة.

تقسيم الملاحظة وفقا لدور الباحث

تقسم الملاحظة الى :

- ١ - ملاحظة بدون مشاركة : حيث يقوم الملاحظ بدور معين .
- ٢ - الملاحظة بالمشاركة ، حيث يعيش الباحث الحدث نفسه، ويكون عضوا في الجماعة التي يلاحظها ومن مزايا الملاحظة بالمشاركة، أنها تعطي معلومات غزيرة للباحث وإلماما بالظاهرة ومصدقية أكبر في المعلومات، ولكن يعاب عليها، أن المتفرج، وقد تكون تميز الباحث فيها ممكن في استخلاصه وجمعه للبيانات.

إجراءات الملاحظة

تتم اجراءات الملاحظة على النحو الآتي:

- ١ - تحديد مجال الملاحظة وبيان مكانها وزمانها وفقا لأهداف الدراسة.
- ٢ - إعداد بطاقة الملاحظة لتسجيل المعلومات التي يلاحظها الباحث.
- ٣ - أن يتأكد الملاحظ من صدق ملاحظاته بوساطة إعادة الملاحظة أكثر من مرة وعلى فترات متباعدة أو مقارنة ما يلاحظه بملاحظة باحث آخر، وبهدف الدقة والصدق والتأكد من عدم تحيز الباحث أو اهتمامه بجانب دون آخر، فلا بد للباحث من أن يعيد الملاحظة ويكررها لضمان صحة ما يلاحظ.
- أن يتم تسجيل ما يلاحظه في أثناء الملاحظة، ويقوم بعض الباحثين بتسجيل ملاحظاتهم خلال إجراءاتها، بأدوات التسجيل، مما يجعل الباحث يحصل على صورة

واقعية، ويقلل من إمكانية الوقوع في أخطاء الملاحظة أو النسيان، هذا ونشير إلى أنه يمكن للملاحظ أن يستعين بأفراد لمساعدته بشرط تدريبهم بوساطة تحديد أهداف الدراسة والأمور التي يسعى الباحث لملاحظتها.